بحرب العصابات، تقوم بها كمائن على قوافل التجارة المكية؛ والثانية انطوت على معارك ذات نطاق واسع؛ والثالثة كانت شكلاً من الهدنة، توجت باتفاق سلام؛ والرابعة، القصيرة، تميزت بمناورات دبلوماسية، أدت إلى استسلام المكيين[١١].

المرحلة الأولى:

كان الرسول وأصحابه الأولون جميعاً من المكيين الضالعين في مفاعيل المجتمع المكي التجاري. فحياة مكة كانت تتوقف على تجارتها، وكان الرسول يعي تماماً أنه بضرب هذا الشريان الحيوي يستطيع إخضاع المكيين. وهكذا يلاحظ أن مغازي الرسول الأولى، حتى وقعة بدر (عام٢هـ)، كانت موجهة ضد قوافل مكة التجارية. وهناك بعض الاختلاف في المصادر حول عدد،توالي، وتواريخ الغزوات الأولى، لكنها كلها على العموم تتفق بأن تلك الغزوات جميعاً استهدفت اعتراض قوافل مكية تجارية دون نجاح كبير[١٢]. فالرسول وصحبه جنوا القليل من الغنائم والكثير من المشاكل عندما اعترضوا بعض المكيين في نخلة، وهم في طريقهم عودة من الطائف في الشهر الحرام[١٣].

والسمات البارزة لهذه المغازي المبكرة هي: قلة عدد المشاركين فيها نسبياً، غياب المدينيين الكامل عنها، فشل تلك الغزوات في تحقيق مكاسب مادية وفيرة. والإخفاق النسبي لهذه الغزوات ليس مفاجئاً، أخذاً بالاعتبار العدد القليل من المهاجرين الأولين الأوفياء للفكرة، طبيعة العهد الذي قطعه الأنصار للرسول، وإدارة المكيين البارعة لحركة القوافل. ففي حالة تلو أخرى، تذكر المصادر قوافل